الفصل السادس

فضل المسلمين على النهضة الأوربية الحديثة

١ - ديكارت وتأثره بالمسلمين : ١٥٩٦ - ١٦٥٠

حجج ديكارت فى نقده لأرسطو أخذت عن المسلمين . حيث قاموا بهدم المنطق الأرسطى واستبدلوه بمناهج العلوم الرياضية والطبيعية التى أشاد بها ديكارت وفرنسيس بيكون ومل وغيرهم . أما مؤلفنا فقد جحد هذا ولم يشر إليه عند دراسته لديكارت من ص ٧٢ - ٨٢ .

٢ - فرنسيس بيكون وتأثره بالمسلمين : ١٥٦١ - ١٦٢٦

تأثر بيكون بالمسلمين فى نقدهم للمنطق الأرسطى وغير ذلك مما سنفصله عند الحديث عن بيكون فى باب المنطق .

٣ - موقف هيوم من العلية أخذه عن المسلمين : وهو ما سنفصله فى باب المنطق

٤ - مذهب عما نؤيل كانت لا يتفق مع حقائق الإسلام : ١٧٢٤ - ١٨٠٤ م ورغم هذا فالمؤلف يعرضه دون نقد .

فرغم الرواج العظيم الذى نالته نظرية كانت فى القرن ١٩إلا أنه قد وجه إليها انتقادات غفل الكتاب المقرر عن ذكرها،وأهمها قول كانت أن القوالب والإطارات فطرية . وأن العقل يعرفها قبل التجربة . وأن الناس جميعا يولدون مزودين بها كمقولة الجوهر والعلية وغير ذلك مما يخالف قول الله تعالى : ﴿ والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا ﴾ . أى أننا نولد غير مزودين بمثل هذه المقولات . وقد تأثر هيوم برأى الإسلام فى قوله بأن العلية مكتسبة وليست فطرية .

كما أن المعاصرين أصبحوا يميلون إلى الاعتقاد بأن العقل يتطور مع التجربة الحسية . كما أن الميكروفيزياء أصبحت تعتمد على مبدأ اللاحتمية فى تحديد حركة الجزئيات بدل مبدأ الحتمية . وبالمثل الهندسة اللا إقليدية أصبح مفهوم المكان عندهم لا يتصف بالحتمية أو الكلية التى يتصف بها المكان عند كانت . وبالمثل نظرية النسبية عند أنشتين،أصبح مفهوم الكتلة عندها غير ثابت بل أصبح قابلا للزيادة تبعا للسرعة . كما أن الدراسات المنطقية الحديثة عند البعض أصبحت لا تثق فى بعض المقولات العقلية مثل مبدأ الثالث المرفوع . حيث يرون بإمكان وجود ثلاث قيم كالصدق والكذب والاحتمال . وهكذا .